

ذكره بعضهم، و هذا خير من إحصاء يفيد الكثرة، و لكنه لم يصل إلينا و حتى يزداد هذا الإحصاء ننتظر العثور على غير ذلك من الشعر العربي.

ديوان الإمام أحمد رضا خان الفارسي (ارمغان رضا):

تحدثنا فيما سبق عن موهبته الأدبية في الآداب الأردية و العربية، و ذكرنا ديوانه الأردّي "حدائق بخشش" و ديوانه العربي "بساتين الغفران" و نتحدث الآن عن موهبة الإمام أحمد رضا خان الفارسية و ديوانه الفارسي "ارمغان رضا".

و مما هو جدير بالذكر أن الهند كانت ملتقى الحضارات و الآداب و اللغات المختلفة، و قد بدأت علاقتها باللغة الفارسية من القرن الرابع الهجري، و كانت لها الريادة في شبه القارة الهندية منذ ذاك و حتى نهاية الحكم الإسلامي بشبه القارة بإعتبارها اللغة الرسمية، و تبوّأت منزلتها في نفوس علماء و أدباء شبه القارة، و استمرت مسيرة اللغة الفارسية تمضي قدما حتى عصر الإمام أحمد رضا خان، و قد تأثر شاعرنا الإمام أحمد رضا خان باللغة الفارسية و عرف أنه لا بد من إتقانها للوقوف على آثار الثقافة الإسلامية الفارسية، و قد مكّنه من إجادة هذه اللغة بيئته الخاصة التي نشأ بها بالإضافة إلى تثقيفه نفسه بنفسه موصل إلى منزلة سامية في اللغة الفارسية، و ترك آثارا ثرية و شعرية بها. و الآن نتحدث بشئ من الإيجاز عن براعة شاعرنا في الأدب الفارسي نظما و نثرا و عن شعره الفارسي يقول الدكتور محمد إنعام الحق كوثر⁶³: إن هذا الشاعر الجليل أبدع في تعبير مشاعره و أحاسيسه باللغة الفارسية فاتخذ اللغة كوسيلة لبيان ما في ذهنه و قلبه من أفكار شعرية سامية و عواطف جياشة بأسلوب بديع بشأن المديح النبوي الشريف، و ذلك على الرغم من كون اللغة الأردية لغته الأم إنه كان مغرما بالنبي و قصائده الفارسية في مدح الحبيب المصطفى تمثل عظمة العشق النبوي الشريف، و من مزايا شعره الفارسي مقدرته على التعبير و استعمال الكلمات المناسبة و الأفكار النقية، و يتميز أسلوبه بكثرة إيراد تشبيهات و استعارات، و أهم من كل هذا أن طبعه الموزون و روحه المتصفة بحب خاتم النبيين جعله في مرتبة كبار الناظمين في مدح أشرف الأنبياء و المرسلين بالفارسية (في شبه القارة الهندية)، و هذا هو سر شعره المحبب إلى القلوب.

و في هذا المعنى قال الأستاذ خضر النوشاهي⁶⁴:

"إن الشيخ أحمد رضا خان محب صادق بعشق جمال الحبيب المصطفى، و قد نظم بالفارسية في مدح خير البرية حيث يفوح شذى الحب النبوي الشريف من كل كلمة وردت في منظوماته الفارسية، و تعطر قلوب أهل الإيمان و أرواحهم، و تجعلهم في هيام روحي فريد.... و إنه ليس شاعر اللغة العربية و الفارسية و الأردية فقط إنما هو مبلغ نور الحب النبوي الشريف، و بهذا النور أضاء قلوب المسلمين في شبه القارة، و إن شعره الفارسي مفعم بوجد الحب و حرقة العشق بكل ما تحمله من معان و متسم بالمحاسن البديعية، و يتميز أسلوبه البلاغي باتصافه بالحقائق و بعده عن التكلف حيث يجذب القلوب ويشير الدموع".

إن شاعرنا الشيخ أحمد رضا خان لم ينظم بالفارسية إلا قليلا و لكنه أجاد و أبدع فيما نظم، و رتب الأستاذ الدكتور محمد مسعود أحمد ديوان شعره الفارسي، و قد ركز على الأبيات الفارسية لشاعرنا الشيخ أحمد رضا خان في أغراض

شعرية أخرى. و التي ما زالت متفرقة في كبة بصفة عامة و في ثايا ديوان شعره الأردني بصفة خاصة، و كان شاعرنا الشيخ أحمد رضا خان بارعا في النثر الفارسي إلى جانب كونه شاعرنا في الفارسية حيث أنه كان يجيب بالفارسية الأدبية على من يطرح عليه الأسئلة الدينية بالفارسية، وتوجد الفتاوى الفارسية ضمن مجموعة فتاواه التي تحمل اسم "العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية".

و أول ما يلفتنا من شعره الفارسي أنه بجميعة في مدح الرسول و آله و صحبه و الصالحين من أمته و كان الدافع وراء نظمه إبلاغ رسالته السامية القائمة على تكريم و تعظيم النبي الكريم و آل بيته الأطهار و صحابته الكرام و الصالحين و إظهار الحب الصادق للرسول الكريم.

و يشتمل شعره الفارسي على أنواع عديدة و منها القصيدة و الرباعية.

الهوامش

- 1 مقالات يوم رضا، الأستاذ عبد النبي كوكب، (ط: مركزي مجلس رضا، لاهور) : 10/3
- 2 الدكتور حازم المصري، الإمام الأكبر المجدد محمد أحمد رضا خان و العالم العربي، ص: 29،30.
- 3 الأستاذ بجامعة الأزهر و مهد الدراسات الإسلامية و عميد كلية اللغة العربية الأسبق من جامعة الأزهر و العضو الخبير بالمجمع اللغوي و رئيس رابطة الأدب الحديث و مجلة الحضارة و الحائز لوسام الآداب من الطبقة الأولى.
- 4 شيخ العلماء الإمام محمد أحمد رضا خان، مقال يتضمنه الكتاب التذكاري، ص: 45.
- 5 مدرس اللغة الأردية و آدابها في كليات اللغات و الترجمة من جامعة الأزهر الشريف.
- 6 و كان أستاذًا للدراسات الفارسية و التركية و الأدب الإسلامي المقارن في قسم لغات الشعوب الإسلامية بكلية الآداب من جامعة عين شمس بالقاهرة.
- 7 الأهرام، 14 أغسطس 2001م الثلاثاء، 24 من جمادى الأولى 1422هـ و "معارف رضا" يوليو 2002م، ص: 148.
- 8 صورة شمسية لمقال الدكتور حازم المصري "صفوة المديح للإمام أحمد رضا خان عند أهل الدين و العلم في مصر" التي أخذتها من مجمع البحوث للإمام أحمد رضا خان كراتشي.
- 9 مدرسة اللغة الأردية و آدابها بقسم لغات الأمم الإسلامية بكلية الآداب من جامعة عين شمس بالقاهرة.
- 10 مجلة "معارف رضا" يوليو 2002م، ص: 148.
- 11 الأستاذ بجامعة فيصل آباد الذي نال شهادة الدكتوراة من جامعة الأزهر الشريف.
- 12 ممتاز أحمد سديدي الأزهرى، الشيخ أحمد رضا خان البريلوي الهندي شاعرا عربيا، ص: 146.
- 13 رئيس قسم الأدب و النقد بكلية اللغة العربية بالأزهر الشريف.
- 14 ممتاز أحمد سديدي الأزهرى، الشيخ أحمد رضا خان البريلوي الهندي شاعرا عربيا، ص: 26.
- 15 الدكتور السيد رفيع الدين إشفاق، اردو ميں نعتیہ شاعری (النعت النبوي في الأردية)، ص: 380.
- 16 المرجع السابق، ص: 385.
- 17 أستاذ الحديث الشريف سابقا بالجامعة النظامية الرضوية بلاهور، باكستان.
- 18 الشيخ أحمد رضا خان، حدائق بحشش: 202./2.
- 19 الشيخ أحمد رضا خان، صفوة للمديح: 273./2.
- 20 الشيخ كوثر النيازى، الإمام أحمد رضا خان الحنفى البريلوي و شخصيته الموسوعية، ص: 25.
- 21 مجلة سنوية "معارف رضا" العدد الثامن 1988م، ص: 149.
- 22 المرجع السابق، ص: 149.
- 23 المرجع السابق، ص: 152.
- 24 الشيخ أحمد رضا خان، حدائق بحشش، ص: 27.
- 25 الشيخ أحمد رضا خان، صفوة للمديح، ص: 43.
- 26 مجلة سنوية "معارف رضا" العدد السادس عشر 1996، ص: 120، 121.
- 27 رئيس القسم الأردى، بالكلية ام ، ايج ، مراد آباد (الهند).
- 28 و هي في مجلة شهرية "معارف رضا" شهر أكتوبر و نومبر و ديسمبر سنة 2001م.
- 29 تعريف الخاطرة بأنها مجموعة من لفظين أو أكثر التي تطلق على المجاز مع المصدر.
- 30 مجلة شهرية "معارف رضا" العدد الواحد و أربعون، شهر أكتوبر سنة 2001م، ص: 9.

- 31 مجلة سنوية "معارف رضا" العدد السادس عشر 1996م، ص: 121.
- 32 مجلة سنوية "معارف رضا" العدد السابع عشر 1996م، ص: 124.
- 33 الشيخ أحمد رضا خان، حدائق بمحشش: 67/1.
- 34 الشيخ أحمد رضا خان، صفوة المديح: 93.
- 35 الدكتور محمد مسعود أحمد، الشيخ أحمد رضا خان البريلوي و شئى من حياته و أفكاره و خدماته، ص: 70.
- 36 حوية الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد باكستان العدد الرابع 1996م، ص: 9.
- 37 الدكتور محمد مسعود أحمد، الشيخ أحمد رضا خان البريلوي و شئى من حياته و أفكاره و خدماته، ص: 71.
- 38 مجلة سنوية "معارف رضا" العدد الحادى عشر 1991م، ص: 133.
- 39 المدرس بالمسجد الحرام و ابن الشيخ حسين مفتي المالكية بالحرم الشريف.
- 40 الشيخ أحمد رضا خان البريلوي، حسام الحرمين على منحرف الكفر و المين، ص: 146.
- 41 الشيخ أحمد رضا خان البريلوي، جد الممتار على رد المختار: 129/1.
- 42 هو عضو نقابة السارة الأشراف بمصر و مدرس مساعد للغة الأردية و آدابها بجامعة الأزهر و عضو رابطة الأدب الحديث بالقاهرة و يعد الرائد الأول للدراسات الرضوية بمصر.
- 43 رئيس قسم اللغة الأردية آدابها، كلية الدراسات الإنسانية (بنات) بجامعة الأزهر.
- 44 انظر مقاله، أحمد رضا خان بين الأردية والعربية في الكتاب التذكارى، ص: 77.
- 45 الدكتور حسين مجيب المصري: مقدمة الشيخ أحمد رضا خان البريلوي الهندي شاعر عربي، ص: 15.
- 46 صفوة من العلماء، أنوار رضا، ص: 568.
- 47 مجلة سنوية "معارف رضا" العدد الثاني عشر 1996، ص: 137، 138.
- 48 أستاذ الأدب والنقد المساعد بكلية الدراسات الإسلامية و العربية (بنين القاهرة) بجامعة الأزهر
- 49 قد أهتمت بطبعها مؤسسة الشرف بلاهور باكستان، عام 2002م.
- 50 الإمام أحمد رضا خان، بساتين الغفران، ص: 42.
- 51 المرجع السابق، ص: 42، 43.
- 52 المرجع السابق، ص: 45، 46.
- 53 المرجع السابق (المقدمة)، ص: 25، 3.
- 54 المرجع السابق (المقدمة)، ص: 46.
- 55 المرجع السابق (المقدمة)، ص: 43.
- 56 المرجع السابق (المقدمة)، ص: 44.
- 57 الشيخ أحمد رضا خان، بساتين الغفران، ص: 85.
- 58 المرجع السابق، ص: 69.
- 59 المرجع السابق، ص: 72.
- 60 المرجع السابق، ص: 88.
- 61 الشيخ أحمد رضا خان، بساتين الغفران، ص: 116..
- 62 أرمغان رضا (هدية رضا) للشيخ أحمد رضا خان / رتبة الأستاذ الدكتور محمد مسعود أحمد (ط: المختار بيلي كيشنز كراتشى 1994م) ص: 7، 8.
- 63 المرجع السابق، ص: 5.